Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى الحاكم فى المستدرك عن صفية من مسندها ، قالت . " دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى ، فقال . يابنت حيى مايبكيك ؟ قلت . بلغنى أن حفصة وعائشة ينالان منى ويقولان نحن خير منها ، نحن بنات رسول الله وأزواجه.. قال . ألا قلت كيف تكونان خيرا منى وأبى هارون وعمى موسى وزوجى محمد عليه الصلاة والسلام (١) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت . رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدنى وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أقول . وارأساه . فقال : بل أنا والله ياعائشة وارأساه . قالت . ثم قال . وما ضرك لو مت (٢) قبلى فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ؟ قالت .قلت . والله لكأنى بك لو قد فعلت ذلك ، لقد رجعت الى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك . قالت . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام به وجعه(٣) وهو فى بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن فى أن يمرض فى بيتى فأذن له" (٤) .

العدل القلبى ليس بمستطاع :

والعدل الذى نقدم أنما هو العدل الظاهرى ، من النفقة والكسوة وغير ذلك ، وهو الذى فى مقدور البشر ، أما العدل القلبى ، كحب الرجل لاحدى زوجاته أكثر من غيرها ، فهذا غير مقدور ، ولم يكلف الله به ، قال تعالى : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) (٥) .

ولكن يجب على الانسان ألا يجور على المرغوب عنها كل الجور ، وأن يعدل بينهن ما استطاع الى ذلك سبيلا .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يحب بعض زوجاته .. كالسيدة عائشة رضى الله عنها .. أكثر من غيرها ، وكان يتوجه الى الله عز وجل ألا يؤاخذه على ذلك . فيقول : " اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا أملك " وفى رواية . " وأنت أعلم بمالا أملك ، يعنى فرط محبته لعائشة رضى الله عنها (٦) .

---

(١) الفتح الربانى ٢٢ ــ ١٤٢ .
(٢) بضم الضم وكسر الناء المشددة .
(٣) ازداد وجعه .
(٤) سيرة ابن هشام ٤ ــ ١٥٧ .
(٥) النساء ١٢٩ .
(٦) تفسير أبو السعود ١ ــ ٧٩٢ .